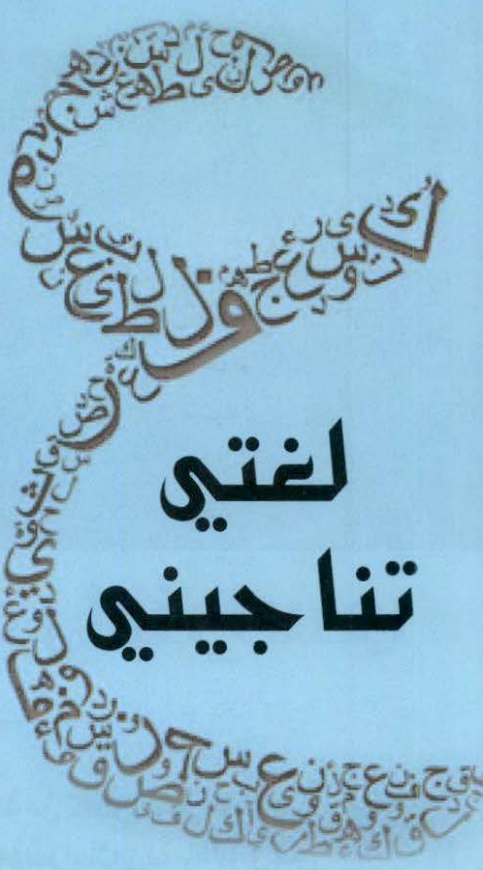

لغتي تناجيني

د. محمد ظافر الشهري
السعودية

يا ولوعاً بدل جزل الكلام ... هاك درأ مرصعاً في نظام
عربياً مسلماً ومبيناً ... صفحة الأفق في صميم الظلام
ذي سماء البيان تشهد أني ... قمر القول في ليالي التمام
لغة الضاد، ما لحرفي ند ... يملأ السمع في اللغات العظام
ليت قومي لم يقبلوا في نحولي ... زور غمر مستسمن الأورام
ظن أن الرقي في الغض مني ... واتضاع العقول في إكرامي
ما سمت أمة بحرف عداها ... ما عدا في خواطر الأوهام
فاق غزو السنان غزو لسان ... أجنبي مقنعٍ بالسلام
أدوم الوصل حظ قومي مني ... وجزائي قطيعة الأرحام
ناصبتني العداء-من غير ذنب - ... بين قومي وسائل الإعلام
صدرت هجنة الحديث وضاقت ... عن أفانيني الحسان الفخام
وادعى الأقربون عقمي وعدوا ... لغة الأبعدين غير عقام
أرضعوها الصغار في المهد حتى ... نازعتنيهم قبيل الفطام
وانثنى العرب يطربون نشاوى ... من رُطَيني غلامة وغلام
والألى جنبوا الرطانة أضحوا ... كاليتامى على خوان اللئام
ما شكوت الهوان بل حور قوم ... - كنت عملقتهم-إلى الأقزام
عهد قلب إلى شغافه أوفى ... من عهود الرقاع والأقلام
ليس يا عاشق البلاغة إلا ... فيَّ ترياق لبك المستهام
فَأْسَ بي منك ما أعل بغيري ... وازرع الضاد في نخاع العظام
وامض في دربي الظليل بدوحي ... مطمئناً إلى بلوغ المرام
لو أذيق الفصاح كل كلام؛ ... لم يذق فيه ما يقوم مقامي
إن يُقلوا مقال غيري يُخلوا ... أو يطيلوا يطل رأس السام
وأنا السحر إن يزيدوا فشهد ... أو يقلوا فقدر ملح الطعام
كاثرتني اللغات كِلْماً فلما ... فاض حشدي تمزعت في الزحام
كل عصر معطر بعبيري ... قبل عاد وبعد يوم القيام
خاطب الله رسله فحباني ... شرف البدء بي وخلد الختام
كل قوم قد كلموا بلسان ... ولساني كليم كل الأنام
سر مجدي وعزتي وخلودي ... في الكتاب العزيز والإسلام